القسم الثالث : فى النقد الأدبى :

فن معايشة القصّة القصيرة

القصّة والفنون الجميلة

قراءة الرواية - مدخل إلى تقنيات التفسير -

مِنْ السرد العربى المعاصر

آليات السرد فى الرواية العربية المعاصرة

(الرواية النوبية نموذجًا)

تيار الوعى فى الرواية المصرية المعاصرة

وجهة النظر فى روايات الأصوات العربية فى مصر

مراجعات فى الأدب المصرى المعاصر

كبرياء الرواية

مصر المكان - دراسات فى القصة والرواية

فسيفساء نقدية

صورة الطفل فى القصّة القصيرة وأدباء الثمانينات

obeikan.com

obeikan.com

فن معايشة القصّة القصيرة

صدر للقاصِّ والناقد المعروف محمد محمود عبد الرازق عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلغتْ عدد صفحاته (٣٣٦) صفحة من القطع الكبير .

يبدأ بمقدمة موجزة دالة على تلازم الفنُّ للإنسان منذ فجر الحضارة باعتباره إنسانًا عاقلاً آمِلا مدركًا لبيئته، ومحاولته الدائبة للتكيف معها، أو تغييرها وفق منطق إبداعى خلاَّق، يوائم بين حاجات الجسد والروح فى عالم دائم التغيّر .. ثم ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول طوال معنوَّنة؛ فالفصل الأول بعنوان «تواصل»، الثانى بعنوان «ظواهر»، الثالث بعنوان «قضايا»، والرابع بعنوان «رؤى» .

يتناول ناقدنا فى الفصل الأول «موباسان» الذى كانت لقصصه تأثير كبير على من تلاه من كُتّاب القصة القصيرة، ثم التواصل الإنسانى الحيوانى، وبيّن كيف وظَّف أنطون تشيكوف هذا التواصل الجميل بين الإنسان والحيوان فى قصته «شقاء»، وأخذ يقارن بعد ذلك بين «شقاء» أنطون تشيكوف وشقاء أديبنا نجيب محفوظ فى قصته «الصمت» .. ثم يختتم الفصل بتناوله موضوع : تواصل الأجيال إبداعيًا .

فى الفصل الثانى يضع الباحث يده على مجموعة من الظواهر وضحتْ له فى القصّة القصيرة المعاصرة: موقف القصّة القصيرة من التطبيع مع العدو الإسرائيلى، وضع القصة القصيرة العربية وتأثير مردود تفجر آبار النفط على سلوك الإنسان العربى، وماترتب على ذلك من تحذير وتنبيه فى بعض القصص، ظاهرة الكابوس، ظاهرة الروائح وتوظيفها كرموز دالة تبلّورُ من خلال جو فانتازى رسالة القاصّ، أو جانبًا منها، وظاهرة الظاهرات اللغوية فى القصة القصيرة النوبية، رصدُ الباحث لهذه الظواهر ينمُّ عن دقة ملاحظة وتفهم واعٍ لأبعادها، ويختتم الفصل بتناوله « الظواهر الفلكلورية فى قصصٍ ليلى العثمان، ومحمد روميش وكتاباته عن القرية المصرية .

فى الفصل الثالث يقف ناقدنا أمام قضايا فنية وفكرية مناقشًا محللًا «العنوان والخاتمة» فى فنيّة القصة القصيرة، مطبقًا مقولاته النقدية على بعض قصص محمد كمال محمد ومحمد سليمان . يحدد ملامح القصة القصيرة عند محمد صدقى فى نقاط استنبطها من خلال قراءة متأنية لقصصه، ثم يوضح ويحلل أسلوب القصّ عند صلاح عبد السيد .. ثم المقال القصصى وأبرز خصائصه، انفراد المكان بالبطولة فى قصص محمد الراوى، قضية التعبير عن «الجوع» فى «همس الجنون» لنجيب محفوظ .. وحمار العقاد يتخذه توطئةً ليحلل قصص عباس محمود العقاد، مثبتًا مالها وما عليها فى جرأة يغتبط عليها.

فـى الفصـل الرابـع والأخـير يبلّـور الناقـد الـرؤى الفكريـة والفنيـة فـى مجموعـة «الـرؤى الزجاجيـة» و «الليـل والخيـل» لسـهام بيومـى، يتنـاول أعمـال القـاصّ محمـود العـزب وقضيـة الغربـة، السـؤال عـن الأحـوال فـى قصـص محمـد كشـيك، البحـث عـن الحقيقـة فـى قصص سـعيد بكـر، القصـة والسياسـة عنـد رجـب سـعد السـيد، مناقشـة قصـص الكاتـب السـعودى «علـوى طـه الصافـى»، و لغـة الآى آى و «النداهـة» و «سـحوق الهمـس» ليوسـف إدريـس .

أجمـل مـا يميـز هـذا الكتـاب إنـه يقـدِّم ناقـدًا تسـلح بثقافـة موسـوعية ورؤيـة نقديـة تكامليـة فـى إطـار روح إبداعيـة عُـرف بهـا، مـن ثـم بعـدَ عـن الجفـاف والملالـة، فـكان الكتـاب نتـاج تلاقـح جميـل بـين روح الإبـداع وموضوعيـة النقـد، وبتواضـع العلمـاء طـرح أفـكاره ورؤاه ومضـى .

القصّة والفنون الجميلة

للناقد الدكتور السعيد الورقى، صدر فى سلسلة «مكتبة الشباب» – العدد ٥٧ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، يبلغ (١٦٣) صفحة من القطع المتوسط، داخل غلاف مُعبِّر من تصميم الشاعرة والفنانة ميسون صقر .

موضوع الكتاب: بحث العلاقة بين فن القصّة والفنون الجميلة الأخرى؛ كفنون الأدب، الفنون التشكيلية، فن الموسيقى، وفنى السينما و «التليفزيون»؛ فلقد سمحتْ تقاليد «فن القصّة» باستيعاب وامتصاص وتوظيف تلك الفنون؛ فهى تقاليد على جانب كبير من الحرية مما جعل النقاد يقررون أن «القصّة» فى الواقع شكل بلا شكل محدد .. تكوّن موضوع البحث من ثلاثة فصول هى على الترتيب :

الفصل الأول : «فى العلاقة بين الفنون» تتبع فيه الباحث تاريخ هذه العلاقة وطبيعتها، وبيّنَ كيف كان يسيطر فى كل فترة حضارية فن معين، فيفرض مصطلحاته وطبيعته وملامحه على سائر الفنون الأخرى، وتنتهى نظرة الباحث فى هذا الفصل إلى أن العلاقة بين الفنون قد زادتْ تداخًلا بشكل ملحوظ فى الفنون المعاصرة من ناحية، وإن «فن القصة» استطاع أن يكونَ هو ذلك الفن المسيطر السائد على فنون عصرنا،

طبقًا لطبيعة هذا العصر، وما يتسم به من شمولية وكلية .

الفصل الثانى : «فى تطوّر فن القصة وعلاقته بالفنون – نظرة تاريخية –» بحث فيه الباحث تطوّر فن القصّة وعلاقته بالفنون من خلال نظرة تاريخية، ترصد التطوّر الفنى لهذا الفن، مشيرًا – فى الوقت نفسه – إلى جرأة فن القصّة – سواء أكانت طويلة أو قصيرة – فى الاقتراب من الفنون الأخرى والاستفادة من أساليبها البنائية حتى وصل (فن القصة) أن يكون شكلًا أدبيًا بلا شكل قاطع محدد، كما وضّح هذا الفصل – إلى جانب ماسبق – كيف تمكّن (فن القصّة) من السعى لتحقيق مفهوم « الفن الشامل «، وهو ماتسعى هذه الدراسة العلمية إلى الكشف عنه والبرهنة عليه .

أمّا الفصل الثالث والأخير : « القصّة والفنون الجميلة – دراسة تطبيقية –» فيه يتناول الباحث الجانب التطبيقى المكمل للجانب النظرى حتى لا تظل القضية المطروحة مجرد تصوّر ذهنى فحسب، فى هذا الفصل أخذ الباحث يوضح ملامح وقسمات الفنون الأخرى كما استوعبها (فن القصّة) مع التركيز على أمرين :

الأول : حرية الاستيعاب والهضم والتمثّل فى فن القصّة .

الثانى : احتفاظ فن القصّة – مع تطوّره المتجدد السريع – بكل القسمات والسمات والخصائص التى وظّفها ضمن تقاليده الفنية فى رحلة تطوّره .

هذا الكتاب (القصة والفنون الجميلة) دراسة جادة وجديدة تثرى مكتبة الدراسات النقدية؛ فهو جدير بالقراءة والتأمل .

قراءة الرواية ـ مدخل إلى تقنيات التفسير ـ

للدكتور صلاح رزق، صدر مترجمًا عن الإنجليزية فى سلسلة «آفاق الترجمة» – العدد ٥٦ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، قسَّم المؤلف روجر . ب . هينكل الكتاب إلى مقدمة وسبعة فصول معنوَّنة هى بالترتيب : كيف نقرأ الرواية، أنواع الرواية، البناء والحبكة، السرد ومنظور القصِّ، الشخصيات الروائية، المشهد، واللغة، تشغل مع تقديم المترجم (٣٣٦) صفحة من القطع المتوسط، فى غلاف بسيط مُعبِّر، صممه الفنان عمرو جهان، مُصدَر بلوحة للفنان موندريان .

يقدم المؤلف كتابه إلى القراء قائلاً : «لقد تكشّف لى : من خلال تجربتى فى تدريس القصّة، كما تكشف لكثير من الزملاء المشتغلين بهذا الأمر .. أن كثرة من القراء، بما فى ذلك مَنْ وصلوا إلى المستوى الجامعى، لا يعرفون كيف يسلكون السبل الصحيحة فى قراءة القصّة .. بل حتى هؤلاء الذين أنهوا البرامج المتعلِّقة بدراسة القصّة يواجهون المشكلة ذاتها ...» .

«الأساس الذى ينطلق منه هذا الكتاب هو أن بإمكان كل قارىء ذكى أن يتعلّم – على نحو منطقى وموضوعى – قراءة الرواية قراءة نقدية . ولذا عنيتُ – فى الفصل الأول – بالكشف عن

المناهج : عمَّ نبحث ؟، ماذا نلتقط ونسجل ؟، كيف نوظف الاستجابات الخاصة بأحد الشخوص ؟ كيف نربط بين عناصر المادة المُقدَّمة ؟ .. ثم توالى – بعد هذا الفصل – شرح عناصر الرواية : التشخيص، البناء، المشهد، وتُبينُ السبل التى صُممِت بها بحيث تكون أساسًا صالحًا لفهم أية رواية خلال عملية قراءتها ..» .

هذا الكتاب يُقدِّم مدخَلا محكمًا للتقنيات الرئيسة فى تفسير القصّة، إن التقنيات النقدية المُقدَّمة فى الكتاب يمكن تطبيقها توًا على كل رواية نقرؤها : ماالذى نبحث عنه ؟.. مالذى ينبغى التقاطه وتدوينه ؟ .. كيف نحدد التيمات الهامة فى النصِّ ؟ .. كيف نطرح الأسئلة الملائمة ؟ .. لقد تمَّ تناول المناهج النقدية الدقيقة التى تتيح لنا الإجابة عن تلك الأسئلة على نحو تام .

نجد فى هذا الكتاب مناقشات مستفيضة لاستجلاء العناصر التى تشكل مقومات العمل الروائى ومفاتيح تحليله : البناء، الحبكة، السرد ومنظور القصِّ، تشخيص الشخوص، بناء المشهد، اللغة .. مع مايدعم تلك المناقشات من الاقتباسات التى تمَّ اختيارها من أعمال أبرز الروائيين العالميين، الكلاسيكيين والمعاصرين على حدٍّ سواء .

كتاب «قراءة الرواية – مدخل إلى تقنيات التفسير–» جدير بالقراءة والمدارسة حتى تُقَرأَ أعمالنا الروائية قراءةً موضوعية واعية، وفقًا لأسس نقدية وفنية سليمة .

مِنْ السرد العربى المعاصر

للناقد الدكتور مدحت الجيَّار ،صدر عن سلسلة «كتابات نقدية» التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، تبلغ صفحاته (١٩٢) صفحة من القطع المتوسط .

الكتاب يبدأ بمقدمة موجزة، ثم مدخل للدراسة، يحتوى بعد ذلك على بابين وخاتمة، يضمُّ الباب الأول : الفصل الأول : «السرد الأدبى وتنمية الوعى الحضارى، ناقش فيه الناقد ثلاث نقاط هامة : ١- النوبيون ليسوا أقليةً أو عرقًا . ٢- القصَّ وتنمية الوعى الحضارى . ٣ - سرد الحنين إلى الوطن .

الفصل الثانى «الهجرة إلى الشمال وهموم تحديث الوطن المصرى، بدأ هذا الفصل بمدخل سريع، ثم تناول جذور القضية وحدودها فى الواقع والكتابة، ثم اختتم الفصل بعرض حقائق ووثائق ملف النوبة الرسمى مُدعَمًا بالأرقام ولإحصاءات .

أما الباب الثانى جاء فصله الأول متناولا رواية «الشمندورة» للروائى خليل قاسم فى سياق السرد النوبى، ومدى تأثيرها كرواية نوبية رائدة فى الأعمال الروائية النوبية التالية لها، ثم جاء الفصل الثانى مُبلورًا خصائص السرد النوبى بعد رواية «الشمندورة» من خلال محك نقدى هام ألا وهو «التناص» و«التعلق

النصى»، طبق ذلك على روايات نوبية حققت قدرًا ملحوظًا من النضج: بين النهر والجبل «لحسن نور،» الكُشَر «لحجاج حسن أدول، و «دنقلة» لإدريس على، محاولاً عقد بعض المقارنات بين رواية «الشمندورة» وهذه الروايات، ويختم الناقد كتابه بخاتمة توضح هدفه من هذا الكتاب، وبيان موجز لخطة البحث التى سار على هداها .

ذكر الناقد فى مقدمة كتابه إن اختياره لهذه الدراسة جاء نتيجة لما أُثير من مشكلات مفتعلة حول الأدب النوبى، وحصول بعض الكتاب النوبيين على جوائز قومية ووطنية، هدف أساسًا الكشف عن خصائص القصِّ النوبى، ومناقشة القضايا التى يحملها هذا النتاج الأدبى المتميز، ويخلص إلى أن الأدب النوبى مثل غيره من الآداب جزء لايتجزأ من الأدب العربى فى مصر، وإن كانت هناك خصوصية لأصحاب هذا الأدب بحكم خصائصهم النفسية والاجتماعية والحضارية فهو تمييز وخصوصية ينتمى إلى البيئة المصرية الأم، التى لايريدون الانفصال عنها كما هو شائع عنهم، لكنهم يريدون العودة إلى الجذور حيث الأرض القديمة التى شهدتْ وأفرزت خصوصية هذه الحياة .

«من السرد العربى المعاصر» يلفت الأنظار إلى أهمية فن الرواية فى تغيير وعى الكاتب والمتلقى، والوصول إلى لحظة التوازن النفسى والاجتماعى، ويسد – فى الوقت نفسه – فراغًا فى المكتبة النقدية المعاصرة .

آليات السرد فى الرواية العربية المعاصرة

الرواية النوبية نموذجًا

للناقد الدكتور مراد عبد الرحمن مبروك، صدر عن سلسلة «كتابات نقدية» – العدد ١٠٠ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، يشغل (٢٥٤) صفحة من القطع المتوسط .

ينقسم الكتاب إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

يقول الباحث فى مقدمته : « إن الرواية النوبية استطاعت أن تجعل لنفسها خصوصية مميزة . وسمات جوهرية فى الرؤية والأداة، تميزها عن غيرها من الروايات العربية، يرجع هذا لعوامل بيئية وسياسية واقتصادية واجتماعية وفولكلورية، طرأتْ على البيئة النوبية، فأثرتْ على التراكيب الاجتماعية النوبية من ناحية . كما أثرتْ على الأنماط السردية للرواية النوبية من ناحية ثانية . لأن الرواية تعدُّ أكثر الأشكال الفنية تعبيرًا عن واقع المجتمعات وموروثاتها ...».

هذا ما دفع باحثنا إلى أن يتخذ من الرواية النوبية «نموذجًا تطبيقيًا يبين من خلاله –وفق رؤية متأنية– آليات السرد فى

الروايــة العربيــة المعاصــرة، وهــو اتجــاه محمــود، وجهــد مشــكور لباحــث، نــراه يضــع قدميــه فــوق منطقــة لم يرتدهــا إلا قليلــون مــن ذوى الطمــوح .

فــى المبحــث (١) المبحــث التنظــيرى – يرصــد الباحــث المتغــيرات الحياتيــة، ومــدى تأثيرهــا علــى تشــكيل العمــل الروائــى .. ثــم يســتنبط الســمات والملامــح الســردية وعلاقتهــا ببنيــة الروايــة .

فــى المبحــث (٢) الســرد والتشــكيل اللغــوى – يســتعرض الصيــغ الســردية والســارد : الســارد المشــارك «الذاتــى»، الســارد «الراصــد» المشــاهد «الغــيرى»، الســارد والمشــارك الراصــد «المشــاهد» «الغــيرى»، مســتويات اللغــة الســردية، واللغــة والتعبــيرات النوبيــة .

فــى المبحــث (٣) الســرد والتشــكيل الســياقى – يوضــح فيــه باحثنــا الســرد وتشــكيل الشــخصية، الــدور الوظيفــى للشــخصية، طبيعة الســرد وعلاقتــه بالشــخصية، الرؤيــة الســردية للشــخصية، الســرد وتشــكيل الحــدث، الســرد والتتابــع الحدثــى، والســرد الحدثــى والعمليــة الطقســية .

فــى المبحــث (٤) والأخــير – الســرد والتشــكيل الزمانــى والمكانــى «الســرد والزمكانيــة»، يتنــاول فيــه الباحــث الســرد والتشــكيل الزمنــى، محــور الترتيــب الزمنــى، محــور التواتــر الزمنــى، محــور الديمومــة الزمنيــة، الســرد والتشــكيل المكانــى، أنمــاط الســرد المكانــى، وطبيعــة الســرد المكانــى .

يختتــم الدكتــور مــراد عبــد الرحمــن مــبروك كتابــه بخاتمــة تتضمــن نتائــج بحثــه شــأن الباحثــين الأكاديميــين، وهــى نتائــج مفيــدة؛ لأنهــا

تمخضتْ عن قراءة متأنية واعية، تسلحتْ بصبر ودأب العالم، هادفةً الوصول إلى موضوعية المنهج العلمى .

لغة وأسلوبية آليات السرد فى الرواية العربية المعاصرة اتسمتا بالسلاسة والوضوح، وتماستا ولغة الفن فى مناطق عدة، وهذا أمر ليس غريبًا .. أليس النقد لونًا من ألوان الفن ؟!.

obeikan.com

تيار الوعى فى الرواية المصرية المعاصرة

للناقد الدكتور محمود الحسينى، صدر عن سلسلة «كتابات نقدية» – العدد ٥٩ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة يبلغ (٢٨٢) صفحة من القطع المتوسط .

يبدأ الكتاب بمقدمة موجزة، يشير فيها الناقد إلى الظروف التى صاحبت إنجاز هذه الدراسة، ويذكر أن موضوع «تيار الوعى» ظل من الإنجازات المُؤجَلة له؛ يعود إليه بين حين وآخر .. يقرأ فيه، ويضيف إلى المادة المجموعة حتى تجمّعتْ لديه مادة علمية، مكّنته من إنجاز دراسته، رغم ندرة المراجع العربية فى مجال موضوع الدراسة .

انقسمتْ الدراسة إلى قسمين رئيسين : قسم نظرى . وآخر تطبيقى .

تشتمل الدراسة على ثلاثة أبواب رئيسة :

الباب الأول «ملابسات ظهور تيار الوعى» يتناول الظروف والملابسات وطبيعة العصر، التى نشأ فى ظلالها «تيار الوعى»، هذا الباب ينقسم إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : يتناول «تيار الوعى» بين المذاهب الفلسفية والأدبية .

الفصل الثانى : يدور حول العوامل التى أدتْ إلى ظهور «تيار الوعى»

الفصل الثالث : عن علم النفس التحليلى وظهور «تيار الوعى» .

أمَّا الفصل الرابع : أخذ عنوان «ظهور تيار الوعى».

يتناول الباب الثانى : «الخصائص الفنية لتيار الوعى»، وانقسم إلى فصلين :

الفصل الأول : يبلوّر فيه الناقد «مفهوم تيار الوعى « كأحد المفاهيم النقدية المعاصرة .

أمَّا الفصل الثانى : يتناول ألوان «التكنيكات الفنية» فى روايات تيار الوعى .

يأتى الباب الثالث بعنوان «تيار الوعى فى الرواية المصرية المعاصرة» وهو مايمثّل القسم التطبيقى، الذى قام الناقد فيه بتحليل الأعمال الروائية، التى مثّل بها لـ «تيار الوعى»، وقد اعتمدتْ خطته الدراسية فى هذا الباب على:

أولا : تقسيم الروايات التى مثّل بها كنماذج إلى ثلاثة مستويات، تمثّل مراحل تطوّر «تيار الوعى» .

ثانيًا : إبراز الخطوط العريضة، والملامح الرئيسة للقضايا المعالجة فى كل مستوى.

ثالثًا : استشفاف التكنيكات الفنية التى وظّفها كل كاتب فى روايته على حدة، وتحليلها، والاستشهاد عليها من النصوص ذاتها .

رابعًا : التمثيل لكل تكنيك بمثال أو أكثر من أعمال كل كاتب، حسبما يقتضى سياق الدراسة .

خامسًا : التفرغ للتطبيق الفنى والموضوعى بتحليل النماذج المختارة فى إطار مفهوم «تيار الوعى».

يشتمل الباب الثالث على ثلاثة فصول، تمثّل ثلاثة مستويات لـ « تيار الوعى، يسبقها تمهيد، يجيب على سؤال، طرحه ناقدنا : مِنْ أين نبدأ ؟ ..

تعرّضَ فى إجابته على السؤال المطروح إلى الظروف التى عاشتها مصر خلال العقود المختلفة، التى فرضتْ على الكُتَّاب رؤية مخالفة للرؤية التى عبّر عنها الكُتّاب الواقعيون، ويقرر أن رواية «تيار الوعى» ظهرتْ إرهاصاتها مع جيل عقد الستينات .. ثم تعمّقتْ ملامح رواية «تيار الوعى» مع جيل عقد السبيعينات، بعد أن مهّد لها بعض الكُتَّاب فى عقد الأربعينات بشكل أو آخر .

من ثم يتناول الفصل الأول من هذا الباب المحاولات الأولى لـ «تيار الوعى»

يمثّل هذه المرحلة ثلاثة كُتَّاب، من أجيال مختلفة هم : مصطفى محمود، نجيب محفوظ، وعبد الفتاح رزق .

يتناول الفصل الثانى تعميق «تيار الوعى» حيث ظهر جيل جديد فى مرحلة لاحقة – مرحلة الستينات – أفاد من التجارب السابقة، وأطلع على تجارب الغربيين، فوسّع من دائرة تيار الوعى، وأخذ على عاتقه تجريب أدوات تكنيكية جديدة فى الرواية المصرية المعاصرة، ووظّف تلك الأدوات توظيفًا جيدًا،هذا يؤكد وعيهم، يمثّل هذه المرحلة ثلاثة كُتَّاب هم : يحيى الطاهر عبد الله، صنع الله إبراهيم، وجمال الغيطانى .

أمَّا الفصل الثالث : يتناول المرحلة الأخيرة من مراحل «تيار الوعى» ؛ «الوعى الانفعالى» ، حيث خطتْ الرواية بـ «تيار الوعى» على أيدى كُتَّاب هذه المرحلة – أغلبهم من جيل السبعينات – خطوات واسعة نحو استكمال شكلها الفنى ؛ حيث استبدلوا بالشكل السابق بعثرة وتفكيكًا ، وتعددًا لمستويات الوعى .

أصبحت أعمالهم تقترب من الهذيان والهلوسة ، مما وسمها بالغموض والإلغاز ، وأصبح الواقع الخارجى لديهم واقعًا خاصًا . وتحوّلتْ الرؤى الواقعية عندهم إلى رؤى عبثية وأسطورية ، تتأبى على الفهم والمنطق والوعى الذهنى . وتلوين الأحداث الخارجية بألوان نفسية ، وتحوّلت بذلك من سرد الوقائع الخارجية إلى صور انفعالية متلاحقة متداخلة ، يمثّلُ هذه المرحلة أصدق تمثيل : محمود عوض عبد العال .

هذا الكتاب أسهم – دون شك – فى إرساء وبلورة مذهب أدبى معاصر استهوى – ولا يزال – كثيرين من كُتَّاب الرواية فى مصر أو غيرها .

وجهة النظر فى روايات الأصوات العربية فى مصر

للناقد الدكتور محمد نجيب التلاوى، صدر فى سلسلة «كتابات نقدية» – العدد ١١٧ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، يشغل الكتاب (٢٦٣) صفحة من القطع المتوسط، داخل غلاف مُعبِّر جميل .

يشير دارسنا فى مقدمة موجزة لكتابه إلى أسباب توجهه إلى وضع الكتاب فيقول : «(وجهة النظر) منطقة غير مأهولة فى دراساتنا النقدية العربية المعاصرة، على الرغم من كثرة الدراسات التطبيقية الأوربية التى استعانتْ بـ (وجهة النظر) فى وقت باكر من القرن العشرين...» ويقول : «علينا أن نتابع تطوّر (وجهة النظر) فى النقد الأوربى بصفة عامة، ولاسيما بعد الدراسات التنظيرية العديدة للخطاب الروائى ... ولنرصد بدائل المصطلح، وحجم إفادته للمسار الروائى ...

من ناحية أخرى فـ (رواية الأصوات العربية) لم تحظ بدراسة نقدية مستقلة تبرز حجم تبعيتها لـ (ديستوفسكى) أو حجم استقلالها وخصوصيتها الإبداعية، وهل كانت الممارسة الإبداعية العربية لرواية الأصوات مجرد بعث ديستوفسكى أو محض تجديد حداثى .

ومن هنا رأيتُ أن دراسة (رواية الأصوات العربية) أمر لازم ومهم ...».

يقسّم الدارس كتابه إلى ثلاثة أقسام رئيسة : فى القسم الأول يعرض البعد التنظيرى لـ (وجهة النظر) من خلال وقفات نقدية ضرورية راصدة : مدخل / المصطلح / المؤيدون لوجهة النظر / المعارضون لوجهة النظر / بدائل المصطلح / البعد الفكرى والفنى لوجهة النظر .

وفى قسم (آخر) – رواية الأصوات – «وجهة النظر وحركية الرواية العربية من دائرة الأنا إلى الأصوات –» الخصوصية البنائية لرواية الأصوات يتوقف الدارس أمام هاتين النقطتين؛ فيتناولهما تناوُلا متأنيًا بقدر من التفصيل الواعى الفاهم .

أما القسم الثالث (الأخير) يخصصه الدكتور محمد نجيب التلاوى للجانب التطبيقى؛ فيطبق مقولات دراسته، التى تقدّم رؤية نقدية فاهمة متميزة – على حد قوله – تجمع فى غير تكلف بين تقييمها للبناء الفنى والهيكل الشكلى من ناحية، وبين الموضوع والغاية الفكرية من ناحية أخرى، وقد اختار الدارس عشر روايات مصرية، حظيتْ بالجانب التطبيقى فى هذا الكتاب، تاركًا الروايات العربية الأخرى لَمَنْ يريد أن يتمم بها مابدأه الدارس فى هذه الدراسة .

هذه الدراسة تتطلع إلى تحقيق هدفين : الأول : التعريف بالخصوصية البنائية لرواية الأصوات لمتابعتها نقديًا . والثانى : الإغراء باستخدام (وجهة النظر) فى النقد التطبيقى، وإغراء المبدعين العرب برواية الأصوات حتى يمكن تطوير مسار الرواية العربية المعاصرة .

هذا الكتاب يسدُّ نقصًا فى المكتبة النقدية العربية المعاصرة ويثرى حياتنا الإبداعية فى آنٍ معًا .

مراجعات فى الأدب المصرى المعاصر

صدر للناقد المعروف عبد الرحمن أبو عوف عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، يبلغ (٤٨٠) صفحة من القطع الكبير، يضم عددًا من المقالات والدراسات النقدية حول الشعر والقصة القصيرة والرواية، فضلا عن قراءات ومعالجات نقدية مضيئة لكثير من قضايا الفكر والنقد والإبداع، نشرها «أبو عوف» فرادى فى الدوريات والصحف المصرية والعربية .

قدَّم الناشر الكتاب قائلاً : «تحاول هذه الدراسات أن تقرأ وتحلل تحولات الإبداع الأدبى فى فضاء الشعر والقصة القصيرة والرواية وإشكاليات وقضايا النقد والأدب فى السبعينيات كانعكاس وصدى للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى أعقبت فترة السبعينيات، وانكسار وحصار المشروع الوطنى الناصرى للنهضة عقب هزيمة ١٩٦٧م . ثم محاولة استرداد الأمل فى انتصار ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، والتحول من الشمولية الى التعددية، وازدهار الحوار والجدل فى مناخ ديمقراطى نسبى، وهو ما أدى الى نوع من المراجعة والتمرد على المفاهيم النقدية والرؤى الأيديولوجية الجاهزة، وفقدان الانتماء والالتزام، والخلط والانتقائية فى مفاهيم الحداثة والتجريب مما أثمر وطرح نوعية جديدة للخطاب الأدبى والنقدى

مـازال يتشـكّل ويتخلـق الآن ليصوغ أحـلام وطموحات وهموم الشـخصية المصريـة ضـد كل عوامـل الاسـتلاب والقهـر الداخلـى والخارجـى» .

يبـدأ الكتـاب بمدخـل يصـدره ناقدنـا بقولـه : «نحـاول فـى هـذا الكتـاب اسـتكمال مشـروعنا النقـدى الـذى بـدأ منذ اواسـط السـتينيات، والـذى يطمـح فـى رصـد ومتابعـة وتحليـل وتقييـم التحـولات فـى فـن القصـة القصـيرة المصريـة والروايـة المصريـة العربيـة والكشـف عـن اتجاهاتهـا وتياراتهـا وجمالياتهـا الجديـدة وأسـاليبها التعبيريـة فـى سـياق تأريـخ الشـكل الأدبـى القصصـى والروائـى الـذى اسـتقر وازدهـر فـى أدبنـا المصـرى المعاصـر» .

بعـد هـذا المدخـل الكاشـف لمنهـج الـدارس وهدفـه مـن وضـع الكتـاب يقسّـم كتابـه إلى خمسـة أقسـام رئيسـة : القسـم الاول : فـى الشـعر، يشـغل بفصولـه السـبعة (٩٠) صفحـة .

القسـم الثانـى : فـى القصـة القصـيرة، يشـغل بفصولـه الأحـد عشـر (٨٣) صفحـة .

القسـم الثالـث : فـى الروايـة، يشـغل بفصولـه السـتة (٨٤) صفحة .

القسـم الرابع : قراءات نقدية، يشـغل بفصوله السبعة (٨٢) صفحة .

أمـا القسـم الخامـس والأخـير تنـاول (هوامـش نقديـة) اسـتغرق بفصولـه التسـعة عشـر (١٢٩) صفحـة .

الكتـاب يشـف عـن رؤى نقديـة ناضجـة، وثقافـة واعيـة، ويبلـور فـى الوقـت ذاتـه فهمًـا مسـتنيرًا لقضايـا الإبـداع والنقـد المعاصريـن .

كبرياء الرواية

للقاصِّ والناقد المعروف محمود حنفى كساب، صدر فى سلسلة «كتابات نقدية» – العدد ١٠٨ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، تبلغ صفحاته « ٢١٥ « صفحة من القطع المتوسط، فى غلاف ذى طابع تجريدى .

يُفتتَح الكتاب بعبارة مقتطفة من كتاب «زمن الرواية» للدكتور جابر عصفور : «إن زمن الرواية العربية هو زمن الاستنارة التى تعنى أولوية العقل فى إدراك المعرفة، وتقبل منطق العلم فى تحديث العالم، وتحرر الفكر الذى يضع كل شىء موضع المساءلة، بادئًا من نفسه إلى طرح الأسئلة الجذرية التى تسهم فى انتقال المجتمع من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، ومن وهاد التخلف إلى ذرا التقدّم .» .

هذه العبارة المفتاح تشير – بدايةً – إلى توجّه نقدى لناقدنا فى هذا الكتاب، وتحدد منهجه، بل تشف عن فهمه لدور «الرواية» فى حياتنا؛ من ثم نجده يركّز فى قراءاته النقدية على روايات حديثة معينة، رأها تعلى من قيمة الفكر الرافض لكثيرٍ من المواضعات المتعارف عليها، وتطرح تساؤلات جذرية تحرّكَ الراكد، وتناوش العقل، بل تفتّح أمامه آفاقًا جديدة، تهدف

تحقيق استنارة واعية، ترسخ قيمة الحرية، وتخطو بمجتمعنا نحو التقدّم والرقى .

يضمّ الكتاب قراءات نقدية واعية لعدد من الروايات المصرية – وفقًا لترتيبها – فى هذا الكتاب: «الأوباش» و «الوتد» لخيرى شلبى، «التاجر والنقاش» لمحمد البساطى، «اللجنة» لصنع الله إبراهيم، «قدر الغرف المقبضة» لعبد الحكيم قاسم، «مالك الحزين» لإبراهيم أصلان، «النزول إلى البحر» لجميل عطية إبراهيم، «أصوات» لسليمان فياض، «حبٌّ فى كوبنهاجن» لمحمد جلال، «خالتى صفية والدير» لبهاء طاهر، «أيام الجفاف» و«لبن العصفور» لمحمد يوسف القعيد، «رسالة البصائر فى المصائر» لجمال الغيطانى، «قراءة فى رواية الحرب عند فؤاد حجازى»، «صاحب البيت» للطيفة الزيات، «ليلة العشق والدم» لإبراهيم عبد المجيد، «المرسى والأرض» لفريد معوض، «حلم على نهر» لجار النبى الحلو، و «انكسار الروح» لمحمد المنسى قنديل .

الميزة التى تتجلى فى هذه القراءات النقدية أنها تأتى من كاتب تمرّس بالإبداع، واكتسب – فى الوقت نفسه – خبرة طويلة بالروايات والنظريات النقدية السائدة فى النقدين : النظرى والتطبيقى؛ فاتسمتْ قراءاته بالبساطة والوضوح، وامتاز أسلوبه بالسلاسة والتدفق والدقة .

هذا الكتاب يغني القارئ عن قراءة روايات كثيرة، بعمق رؤاه النقدية والأدبية والثقافية فى آنٍ معًا.

مصر المكان ـ دراسات فى القصّة والرواية ـ

للكاتب والناقد محمد جبريل، صدر عن سلسلة «كتابات نقدية» – العدد ٧١ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة يبلغ (٤٧١) صفحة من القطع المتوسط داخل غلاف جميل دالٍ .

ناقدنا صاحب اهتمامات أدبية متعددة فى إطار توجّه مصرى أصيل؛ كاتب للقصّة القصيرة، روائى متمرّس، ناقد له أراؤه ومواقفه النقدية . محرر أدبى يثير العديد من القضايا الأدبية من خلال عموده الأسبوعى «من المحرر» بجريدة «المساء» القاهرية، فضلاً عن ندوته الأسبوعية بمبنى نقابة الصحفيين مساء كل خميس .

محمد جبريل فى هذا الكتاب يقدّم صورة بانورامية لمصر المكان، من خلال قصص وروايات كُتَّاب مصريين لهم مكانتهم؛ استطاع أن يرسم خارطة أدبية لمصر تضارع خارطتها الجغرافية، جمّع خطوطها وتضاريسها وألوانها من خلال قراءات مُستوعِبة وتأملات راصدة لما يقرب من مائتى رواية وألف قصة قصيرة، فضلاً عن عشرات المراجع التى تناولتْ موضوع الكتاب بشكل أو بآخر، وهو جهد مضنٍ ينمُّ عن دأب وصبر وحب الناقد لمصر وكُتَّابها .

الحقيقة أن «المكان المصرى يعكس الحضارات التى توالتْ على أرض مصر؛ ما بين فرعونية وهيلينية وبطلمية وقبطية وإسلامية

عربيـة .. يعكـس التواصـل الثقافـى منـذ فجـر الحضـارة الإنسـانية إلى زماننـا الحـالى، ليـس فـى مجرد المظاهـر الماديـة، إنما فيمـا يتصل بتلك المظاهـر، ويحيـط بهـا مـن سـلوكيات وفنـون وتقاليـد وأنمـاط حيـاة .

ثمـة المـكان الثابـت : كالحـارة والبيـت والقهـوة والمسـجد والتكيـة والبـار والجـرن والمحلـج إلخ ..والمـكان المتنقـل : كالـكارو والحنطـور والسـيَّارة والـترام وغيرهـا ..

إن «المـكان» فـى العمـل الأدبـى يتحـوّل مـن الثبـات، السـكون، الجمـود، إلى ديناميكيـة متحرّكـة؛ يتحـوّل مـن مجـرد إطـار، أو أرضيـة، إلى عنصـر مشـارك فـى العمـل الأدبـى، إلى واحـد مـن أبطالـه، بـل إنـه يصبـح هـو البطـل الأول، أو الأساسـى أحيانًـا» .

كتـاب «مصـر المـكان» يعمـق رؤى القـراء لكثـير مـن مفـردات أمكنـة واقعنـا المصـرى، ويسـاعده علـى اكتشـاف دلالاتـه الماديـة والفنيـة فـى آنٍ معًـا فـى العديـد مـن القصـص والروايـات، مـن ثـم فهـو جديـر بالقـراءة المتأنيـة والتأمـل العميـق والمدارسـة الجـادة .

فسيفساء نقدية

للدكتور ماهر شفيق فريد الأستاذ بقسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة، صدر عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية، يشغل (١٠٤) صفحات من القطع المتوسط فى غلاف مُعبِّر جميل .

ناقدنا ذو إسهامات أدبية مُتنوِّعة؛ صدر له باللغة العربية ثلاثة مُؤلَفات، وله خمس مُترجَمات، كما أصدر باللغة الإنجليزية كتاب« ثلاث دراسات فى الشعر الإنجليزى المعاصر : ر.س.توماس / د . ج . إنرايت / جون هيث ستبز «عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، فضلاً عن كتابته للعديد من المقدمات والدراسات الواعية الجادة لكثير من الكتب المُؤلَفة والمترجَمة .

يقدّم كتابه لقراء العربية فيقول : «مجموعة مقالات كُتِبتْ فى أوقات مختلفة، ونُشِرتْ فى أماكن مختلفة، وإن جمع بينها أنها تدور حول روائى واحد، وتكوّنُ فيما بينها لوحةً لمسيرته القصصية منذ أواخر الثمانينيات إلى أواخر التسعينيات – من القرن العشرين طبعًا –...» .

«فسيفساء نقدية» يضمُّ تقديمًا وسبعةَ فصول؛ يتناول الفصل الأول محمد جبريل ناقدًا، يتحدث الفصل الثانى عن أربعة وجوه للرواية التاريخية فى مصر، مختارًا أربعة نصوص، يطبّقُ عليها :

«السائرون نيامًا» –١٩٦٥– لسعد مكاوى، «الزينى بركات»–١٩٧٤– لجمال الغيطانى، «أضلاع الصحراء» –١٩٨٧– لإدوار الخراط، و «من أوراق أبى الطيب المتنبى» –١٩٨٨– لمحمد جبريل .. ثم تتوالى الفصول، الثالث عن رواية «الصهبة» الرابع عن رواية «قلعة الجبل»، الخامس عن رواية «النظر إلى أسفل»، السادس عن ثنائية الغربة روايتى : «الخليج» و «الشاطئ الآخر»، السابع عن رواية «رباعية بحرى» : «أبو العباس»، «ياقوت العرش»، «البوصيرى»، «على تمراز» .

اعتمدَ الدارس فى تناوله لهذه الروايات على المنهج التكاملى، محاولاً تخليق وحدة نقدية خاصة لكل رواية تناولها نقديًا، واضعًا يده على مفتاحها الخاص؛ فكل عمل أدبى له وحدته النقدية الخاصة، فالكتاب بحق «فسيفساء نقدية» تتسم بالعمق والوعى والجمال فى آنٍ معًا .

فى ختام هذا الكتاب يتساءل ناقدنا الكبير الدكتور ماهر شفيق فريد مندهشًا : «متى يفطن النقاد إلى أهمية إنجاز جبريل الذى يعلو بناؤه يومًا بعد يوم، ورواية بعد رواية ؟ . أين عبد القادر القط، وعز الدين إسماعيل، ورجاء النقاش، وفاروق عبد القادر ؟ آن الأوان لكى يحتل هذا الروائى والقاصُّ المكانةَ التى يستحقها جنبًا إلى جنب مع كبار كُتَّاب الرواية فى العالم العربى، وأن يُترجَم إلى اللغات الأجنبية ..» .

الكتاب كلمة إنصاف لإبداع محمد جبريل طال انتظارها .

صورة الطفل فى القصة القصيرة

وأدباء الثمانينات

«سقوط العمارات، الرشوة، الانفتاح، الإرهاب، الاعتقال، الاستبداد، أطفال الحجارة، المعونة، إسرائيل، القدس» .

هذه عينة من القضايا التى يرصدها الكاتب الصحافى مصطفى القاضى فى كتابه «صورة الطفل فى القصة القصيرة وأدباء الثمانينات» .

«قضايا ذات صيغة خاصة، يعايشها جيل الثمانينات، لا يستطيع أن يقتنصها إلا ناقد من أبناء هذا الجيل، فلا يعرف الشوق إلا من يكابده، والهموم إلا من يعانيها» .

هكذا بدأ الناقد الدكتور : عبد الحميد إبراهيم تقديمه لهذا الكتاب، الذى صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلغت صفحاته (١٦٤) صفحة من القطع المتوسط، داخل غلاف مُعبِّر من تصميم الفنان محمود القاضى .

كاتب، أو راسم «صورة الطفل فى القصة القصيرة» مصطفى القاضى عرفته الحركة الأدبية محررًا أدبيًا بجريدة «المساء» القاهرية، يتميز بدماثة الخلق، الشخصية الهادئة، صاحب رأى جرىء ونظرات ثاقبة، وأسلوب سلس فى الكتابة والحياة معًا .

أمّا موضوع كتابه الرئيس : رسم صورة أمينة للطفل المصرى فى القصة القصيرة المصرية لدى جيل حقبة الثمانينات، محاوًلا تجسيد ملامحها البيئية وخطوطها الفنية، محددًا فى الوقت ذاته أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية والتربوية، ملمحًا إلى مواضع الخلل وجوانب القصور من خلال تناول فاهم، وأسلوب مُعبِّر دالٍ، متجنبًا فوضى المصطلحات النقدية وغموضها .

الكتاب – كما قال ناشره – جديد فى موضوعه، جديد فى طرحه؛ فقد تناول صورة الطفل فى القصة القصيرة عند قُصاص الثمانينات، واستطاع أن يسلط عدسته الحسّاسة على مختلف جوانب الصورة، سابرًا غور ذلك العالم الطفولى الجميل، مُبرِزًا قضايا ورؤى، يجب أن نلتفت إليها حتى نظفر بمستقبل بلا عقد أو التواءات، ونستفيد بمواطنين صالحين بفيدون أنفسهم ووطنهم.

إنه كتاب الطفل، كتاب الأب، كتاب الأسرة، كتاب الوطن .

صدر للكاتب

- «السِّيف .. والوردة» – قصص قصيرة – يوليو ١٩٨٨م –عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- «السُّمر ذوو العيون الذهبية» – قصص قصيرة مختارة من الأدبين الإنجليزى والأمريكى – مترجمة عن الإنجليزية، بتقديم للدكتور : ماهر شفيق فريد – يناير ١٩٩٤م – عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- «الجدَّة حميدة» – مجموعة قصصية – مايو ٢٠٠١ عن سلسلة الكتاب الفضى التى يصدرها نادى القصة بالقاهرة، وصدرت طبعتها الثانية فى مشروع مكتبة الأسرة لعام ٢٠٠١ م .
- «أوراق .. ومسافات» – دراسات وقراءات فى الأقصوصة المصرية المعاصرة – مارس ٢٠٠٢م – عن سلسلة كتابات نقدية – العدد ١٢٠ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة .
- «زائر النَّهار» – مجموعة قصصية – مايو ٢٠٠٥م – عن سلسلة أصوات أدبية – العدد ٣٥٨ – التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة .

obeikan.com

فـازت هـذه المجموعـة بجائـزة نـادى القصـة بالقاهـرة للمجموعـة القصصيـة المطبوعـة لعـام ٢٠٠٧م .

- «الطافـش» – مجموعـة قصصيـة – ديسـمبر ٢٠٠٩م – عـن مؤسسـة سـندباد للنشـر والإعـلام بالقاهرة .
- «جماليـات التفاعـل» – فـى القصّـة والروايـة – المجلـس الأعلـى للثقافـة ينايـر ٢٠١٦م .
- «نظـرات مضيئـة» – فـى القصـة والروايـة والنقـد الأدبـى عـن موسسـة يسـطرون للطباعـة والنشـر والتوزيـع – يوليـو٢٠١٧م.

obeikan.com